الا القليل لكن الامر عندهم اوسع من ذلك لان الوصول الى احد منهم
يغني الى الوصول الى الرسول صلى الله عليه وسلم وصان الله اوليك الايمة الذين
افتروا لهم وعليهم فانهم ايمة الهدى لا يضرهم ما نسبوا اليهم انما اردنا
بيان وجه استغنايهم عن كثير الحديث النبوي مع ان غالب امرهم
التشاغل بالمناقب والمثالب وربما شغلهم الشغف بالموضوعات المتعلقة
بذلك كما ينتمي الى صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم لان الموضوعات
فيها شفا غليلهم وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعهم في
شي الا بالتعسف والتاويلات المضحكة ومثل هذا انما يذكرون
على جهة التحذير كالذهبي من ذا بهم الذوي فكيف يبالي بانكار بعضهم
القدر غير انهم لما لم يذكروا احاطة علمه تعالى لم يكونوا كالمنكرين
له وان كان القدر من قبيله لكن طريقة العلم ضرورة الدين وواضحات
الادلة العقلية وطريق القدر وما ذكر معه النقل وانما يتواتر معناه لمن
بحث الاحاديث والايات تحتمل دلالتها التاويل ولم يتعسف محاولهم
التعسف وربما يوجد في كلمات بعض المعتزلة ما يدل على انكارهم
القدر ويردونه الى العلم وكذلك نحو كلام في مثل العرش ولا يبعد مثل ذلك
ممن حرم حظه من السنة النبوية وكثير منهم قليل العناية بالحديث
النبوي كما يرى من غلب عليه الكلام من جميع الفرق خلا ان مثل ما
يروون عن عمرو بن عبيد رحمه الله تعالى لو كان تبت يدا ابي لهب مكتوبا
في اللوح المحفوظ لم يكن لله حجة لا يصح عند الا ان الحجة قايمة باختيار
العبد عند المعتزلة والكتب وعدمه سيان لان الكتب وما هو من
قبيله كالعلم سوا وقد اثبتوا العلم ولو احكم هذا الوضع لهذه الحكاية
لجانبها يوافق قواعد المعتزلة ولكن هكذا يفضح الله الوضاعين
على السنتهم وانما يروى هذا عندنا من المحدثين ومن لا يعرف الكلام
على الحقيقة واما المعتزلة ونحو الرازي من الاشاعرة فلم يقع ذلك
منهم ولهاانظاير نحو ما ذكره من نحو من ذكر واخبر بعد الكثير
اذا تم هذا فلا تشك ان تقدير الله سبحانه وكتبه مطابق
لعلمه الازلي لان العلم تابع للمعلوم انما الشان في كون التقدير تابع

لوقوع

لوقوع المقدور والامر بالعكس وظاهر كلام الاشاعرة الثاني
وعلى نوهم يقولون باحاديث القدر والامستروح لهم فيها لان القدر
كالعلم سوا كما ذكرناه والاول قول المعتزلة وهو الحق لان اختيار
العبد ضروري كما مضا وقد قامت عليه الادلة كما مضا عند من منع
الضرورة ولو كان اختيار العبد تابعا للقدر تبعية وجوب كما قلنا في
عكسه لو كان لازما واللزوم والاختيار من وجه لا يجتمعان
قال القاضي البياضي الحنفي الرومي القدر عند
السلف من الصفات المتشابهة وعند
المتاخرين من الماتريدية يرجع الى صفات الفعل لكونه بمعنى الموجودات
على ترتيب خاص والقدر يتعلق بتلك الارادة بالاشيا في اوقاتها
المخصوصة وهو تفصيل قضايه السابق بايجادها في المواد الجزيية انتهى
فقد صح لك ان لبنة القضا والقدر عند الاشاعرة فيلزم انه واجب
فليس الباري تقدس وتعالى مختارا في ايجاد الكاينات بل ولا في القضا
والقدر تعالى الله علوا كبيرا ووضح لك ان الماتريدية معتزلة الا انهم
خالفوهم في بعض شي واثروا اسم الاخر من مجرد لفظ ببعض ملابسة والا فلا
معتزلة يشار اليهم غيرهم الا الموافق لهم في بعض المباحث من الشيعة
فمعنى المعتزلة مجموع معظمة الماتريدية وصيغه وكثير من غيرهما
ولا يعلم اليوم معتزلي في جميع الموارد لكن كتبهم وافراد اقوالهم تحت
كل حجر وشجر مع خبط المتوسمين بالتسنن في النقل عنهم فاعرف ما قلت
واختبره بلا تقليد ويدل لما ذكرنا من الكتاب العزيز قوله تعالى ام
عندهم الغيب فهم يكتبون فانه رتب الكتب على العلم بالغيب فانه لما
من كان عنده العلم بالغيب عرف ما سيكون فكتب على حسبه والكتب و
التقدير مترادفان وايضا فحين التقدير اما ان يلحظ الوجه الحامل على ايقاع
المقدر فان لحظ كان التقدير تابعا للايقاع وان لم يلحظ لزم ان يقع التقدير
بلا حامل عليه وهو خلو من الحكمة مثاله تقديره تعالى انه سيرسل
محمدا صلى الله عليه وسلم في اخر الزمان رحمة للعالمين اما ان يقدر ارسال لاجل
ايقاع ارساله يكون رحمة للعالمين او لا يلحظ كونه رحمة للعالمين وهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)